

## أضواء البيان

@ 228 @ .

قال مقيده عفا □ عنه وغفر له : .  
هذا النوع الذي ذكره من القلب في الآية ، كقلب الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً ، ونحو ذلك اختلف فيه علماء العربية ، فمنعه البلاغيون إلا في التشبيه ، فأجازوا قلب المشبه مشبهاً به والمشبه به مشبهاً بشرط أن يتضمن ذلك نكتة وسراً لطيفاً كما هو المعروف عندهم في مبحث التشبيه المقلوب . .  
وأجازه كثير من علماء العربية . .  
والذي يظهر لنا أنه أسلوب عربي نطقت به العرب في لغتها ، إلا أنه يحفظ ما سمع منه ، ولا يقاس عليه ومن أمثلته في التشبيه قول الراجز : والذي يظهر لنا أنه أسلوب عربي نطقت به العرب في لغتها ، إلا أنه يحفظ ما سمع منه ، ولا يقاس عليه ومن أمثلته في التشبيه قول الراجز : ( ومنهل مغبرة أرجاؤه % كأن لون أرضه سماؤه ) % .  
أي كأن سماءه لون أرضه ، وقول الآخر : أي كأن سماءه لون أرضه ، وقول الآخر : ( وبدا الصباح كأن غرته % وجه الخليفة حين يمتدح ) % .  
لأن أصل المراد تشبيه وجه الخليفة بغرة الصباح فقلب التشبيه ليوهم أن الفرع أقوى من الأصل في وجه الشبه . .  
قالوا ومن أمثلته في القرآن { وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَاءً إِنِّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُذِرُواْ بِالْعُمْصِيَّةِ أُولَئِكَ الْفُقَرَاءُ } ، لأن العصبة من الرجال هي التي تنوء بالمفاتيح أي تنهض بها بمشقة وجهه لكثرتها وثقلها ، وقوله تعالى : { فَعَمِيَّتْ عَلَيَّهِمُْ الْآسُ نِبَاءُ } أي عموا عنها . ومن أمثلته في كلام العرب قول كعب بن زهير : فَعَمِيَّتْ عَلَيَّهِمُْ الْآسُ نِبَاءُ } أي عموا عنها . ومن أمثلته في كلام العرب قول كعب بن زهير : ( كأن أوب ذراعيها إذا عرقت % وقد تلعف بالقور العساقيل ) % .  
لأن معنى قوله : تلعف لبس اللفاع وهو اللحاف ، والقور الحجارة العظام ، والعساقيل : السراب . .  
والكلام مقلوب ، لأن القور هي التي تلتحف بالعساقيل لا العكس كما أوضحه لبيد في معلقته بقوله : والكلام مقلوب ، لأن القور هي التي تلتحف بالعساقيل لا العكس كما أوضحه لبيد في معلقته بقوله : ( فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى % واجتاب أردية السراب إكامها ) % .  
فصرح بأن الإكام التي هي الحجارة اجتابت أي لبست أردية السراب . .

والأردية جمع رداء ، وهذا النوع من القلب وإن أجازته بعضهم فلا ينبغي حمل الآية